

## خُطُورَةُ الْمُجَاهِرَةِ بِالذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا \* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 70-71].

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى، وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ عِبَادَهُ بِطَاعَتِهِ، وَحَثَّهُمْ عَلَى التَّزَامِ دِينِهِ وَشَرْعَتِهِ، وَجَعَلَ أَهْلَ الطَّاعَةِ هُمْ أَهْلَ النَّجَاةِ وَالْفَلَاحِ، وَالْقَائِمِينَ بِالْعُبُودِيَّةِ هُمْ أَهْلُ الْفَوْزِ وَالنَّجَاحِ؛ فَقَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 71]. كَمَا نَهَاهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ، وَحَذَّرَهُمْ مِنْ تَعَدِّي حُدُودِهِ، وَأَخْبَرَ أَنَّ الْعُصَاةَ هُمْ أَهْلُ الْخُسْرَانِ الْمُبِينِ، وَأَنَّ الْمُتَعَدِّينَ لِحُدُودِهِ لَهُمْ الْعَذَابُ الْمُهِينُ؛ فَقَالَ وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [النساء: 14]. فَالْمَعْصِيَةُ شَوْمٌ عَلَى صَاحِبِهَا، وَلَهَا آثَارٌ سَيِّئَةٌ عَلَى فَاعِلِهَا، وَهِيَ سَبَبٌ لِهَوَانِ الْعَبْدِ عَلَى رَبِّهِ، وَسُقُوطِهِ مِنْ عَيْنِ خَالِقِهِ، وَذَلِكَ مُنْذِرٌ بِهَلَاكِهِ، إِنْ لَمْ يَتَدَارَكْهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ، وَيَمُنَّ عَلَيْهِ بِتَوْبَةٍ مِنْ عِنْدِهِ.

أَلَا وَإِنَّ الْمَعْصِيَةَ أخطرُ مَا تَكُونُ عَلَى صَاحِبِهَا إِذَا جَاهَرَ بِهَا وَأَعْلَنَهَا، وَلَمْ يَسْتَحِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي إِظْهَارِهَا وَالتَّحَدُّثِ بِهَا؛ فَقَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ أُمَّتِي مُعَافَى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنْ مِنَ الْمُجَاهِرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يُصْبِحُ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ: يَا فُلَانُ، عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ». وَالْمُجَاهِرُونَ: هُمُ الَّذِينَ جَاهَرُوا بِمَعَاصِيهِمْ

وَأَظْهَرُوهَا، أَوْ كَشَفُوا مَا سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا، بِتَحَدِيثِهِمْ بِهَا مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ مُلْجِئَةٍ لِلْإِخْبَارِ عَنْهَا، أَوْ بِنَشْرِهَا فِي وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ، كَأَوْلِيكَ الَّذِينَ يُجَاهِرُونَ بِفِعْلِ الرَّذِيلَةِ وَالْخَنَا، أَوْ بِغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُغْضِبُ رَبَّنَا جَلَّ وَعَلَا.

عِبَادَ اللَّهِ:

وَإِنَّمَا اسْتَشْنَى النَّبِيُّ ﷺ الْمُجَاهِرِينَ مِنْ عَافِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَرَحْمَتِهِ، وَكَرِيمِ حِلْمِهِ وَعَفْوِهِ؛ لِأَنَّ فِي الْمُجَاهَرَةِ بِالْمَعْصِيَةِ وَالْإِعْلَانِ بِالْخَطِيئَةِ: اسْتِهَانَةٌ مِنَ الْعَاصِي بِسِتْرِ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَتَبَجُّحًا بِتَعَدِّي حُدُودِهِ، وَاسْتِخْفَافًا بِوَعِيدِهِ، وَفِيهَا ضَرْبٌ مِنَ الْعِنَادِ وَالْمُحَادَّةِ لِلَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ شَأْنُهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأُولِيئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ﴾ [المجادلة: 20].

وَلِأَنَّ إِظْهَارَ الْمَعْصِيَةِ وَالتَّحَدُّثَ بِهَا، يُجَرِّئُ النَّاسَ عَلَى فِعْلِهَا، وَيُشَجِّعُهُمْ عَلَى ارْتِكَابِهَا، وَيُغْرِيبُهُمْ بِالْوُقُوعِ فِيهَا؛ فَيَتَشَرُّ فِي الْمُجْتَمَعِ الْفَسَادُ، وَتَشِيْعُ الْمُنْكَرَاتُ بَيْنَ الْعِبَادِ، وَقَدْ تَوَعَّدَ اللَّهُ بِالْعَذَابِ الْأَلِيمِ مَنْ يُحِبُّونَ ظُهُورَ الْفَاحِشَةِ وَشُيُوعَهَا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ؛ فَقَالَ فِي كِتَابِهِ الْمُبِينِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيْعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النور: 19]. وَفِي الْأَثَرِ: (إِنَّ الْمَعْصِيَةَ إِذَا خَفِيَتْ لَمْ تُضَرَّ إِلَّا صَاحِبُهَا، وَإِذَا أُعْلِنَتْ فَلَمْ تُغَيَّرْ ضَرَّتِ الْعَامَّةُ) (رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ عَنْ بِلَالِ بْنِ سَعْدٍ).

وَالْمُظْهَرُ لِلْمَعْصِيَةِ الْمُسْتَعْلَنُ بِالْخَطِيئَةِ: دَاعٍ بِفِعْلِهِ إِلَى ارْتِكَابِهَا؛ فَيَكُونُ عَلَيْهِ آثَامٌ مَنْ تَابَعَهُ عَلَيْهَا وَقَلَّدَهُ فِيهَا، زِيَادَةً عَلَى الْإِثْمِ الَّذِي يَلْحَقُهُ بِفِعْلِهَا؛ فَقَدْ ثَبَتَ فِي (صَحِيحِ مُسْلِمٍ) عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرٌ مِنْ عَمَلٍ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهَا وَوِزْرٌ مِنْ عَمَلٍ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ».

وَالْمُجَاهَرَةُ بِالْمَعْصِيَةِ وَالْإِعْلَانُ بِهَا يَتَنَافَى مَعَ خُلُقِ الْحَيَاءِ؛ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يَتَحَلَّى بِهِ أَهْلُ الْإِيمَانِ؛ لِأَنَّ صَاحِبَهَا لَمْ يَرَعْ حَقَّ اللَّهِ فِي تَوْقِيرِهِ وَتَعْظِيمِهِ، وَلَا حَقَّ خَلْقِهِ فِي الْإِسْتِحْيَاءِ مِنْهُمْ وَاحْتِرَامِهِمْ؛ وَلِهَذَا قَالَ ﷺ: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ، إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاغْلُ مَا شِئْتَ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مَسْعُودٍ ﷺ].

مَعَاشِرَ الْمُؤْمِنِينَ:

وَالْمُجَاهَرَةُ بِالْمَعَاصِيِ وَالسَّيِّئَاتِ وَإِظْهَارُ الْفَوَاحِشِ وَالْمُنْكَرَاتِ: سَبَبٌ لِنُزُولِ عَذَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَنَقْمَتِهِ عَلَى عِبَادِهِ؛ فَقَدْ قَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْهَلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْخَبْثُ» [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]. وَالْمُرَادُ بِالْخَبْثِ: الْفُسُوقُ وَالْمَعَاصِي. وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا ظَهَرَ فِي قَوْمٍ الرَّبَا وَالزَّنَا، إِلَّا أَحَلُّوا بِأَنْفُسِهِمْ عِقَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» [رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَحَسَنَهُ ابْنُ حَجْرٍ].

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ: (كَانَ يُقَالُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُعَذِّبُ الْعَامَّةَ بِذَنْبِ الْخَاصَّةِ، وَلَكِنْ إِذَا عَمِلَ الْمُنْكَرُ جَهَارًا اسْتَحَقُّوا الْعُقُوبَةَ كُلَّهُمْ). وَالْمُجَاهِرَةُ بِالْفِسْقِ وَالْفَاحِشَةِ سَبَبٌ لَوْقُوعِ الْأَمْرَاضِ الْخَطِيرَةِ الْمُسْتَعْصِيَةِ، وَالْأَوْبَةِ الْفِتَاكَةِ الْمُمِيتَةِ؛ فَقَدْ قَالَ ﷺ: «لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا، إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونَ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضُوا» [رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَحَسَنَهُ الْأَلْبَانِيُّ].

أَلَا فَاحْذَرُوا - عِبَادَ اللَّهِ - مِنَ الْوُقُوعِ فِي الْمَعَاصِي وَإِعْلَانِهَا، وَالتَّحَدُّثِ بِهَا وَإِظْهَارِهَا؛ فَإِنَّ ذَلِكَ مَجْلَبَةٌ لِلنِّقَمِ، مَذْهَبَةٌ لِلنُّعْمِ. بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِمَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ، أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

### الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَعَدَ مَنْ أَطَاعَهُ أَجْرًا كَرِيمًا، وَأَعَدَّ لِمَنْ عَصَاهُ عَذَابًا أَلِيمًا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، إِفْرَارًا بِهِ وَاعْتِرَافًا لَهُ وَتَعْظِيمًا، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا. **أَمَّا بَعْدُ:**

فَأَوْصِيكُمْ - عِبَادَ اللَّهِ - وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ؛ فَإِنَّهُ مَنْ اتَّقَى اللَّهَ وَقَاهُ، وَمَنْ عَصَاهُ أَذَلَّهُ وَأَخْزَاهُ، وَمَنْ أَطَاعَهُ أَكْرَمَهُ وَأَوْلَاهُ؛ ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الفتح: 17].

مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ:

اعْلَمُوا أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَحْذَرَ مِنَ الْوُقُوعِ فِي الْمَعَاصِي، وَارْتِكَابِ الذُّنُوبِ الَّتِي تَجْلِبُ غَضَبَ الْجَبَّارِ، وَأَنَّ عَلَيْهِ إِذَا ابْتُلِيَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يُخْفِيَهُ وَلَا يُظْهِرَهُ، وَيَسْتَتِرَ بِسِتْرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَلَا يَكْشِفَ سِتْرَ اللَّهِ عَلَيْهِ عِنْدَ الْخَلَائِقِ؛ بَلْ عَلَيْهِ أَنْ يَتُوبَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْخَالِقِ؛ فَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ بَعْدَ أَنْ رَجَمَ الْأَسْلَمِيَّ فَقَالَ: اجْتَنِبُوا هَذِهِ الْقَادُورَةَ الَّتِي نَهَى اللَّهُ عَنْهَا، فَمَنْ أَلَمَ فَلْيَسْتَتِرْ بِسِتْرِ اللَّهِ، وَلْيَتُبْ إِلَى اللَّهِ؛ فَإِنَّهُ مَنْ يُبْدِلْنَا صَفْحَتَهُ؛ نُقِمَ عَلَيْهِ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» [رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ].

وَيَنْبَغِي عَلَى النَّاسِ إِذَا رَأَوْا مَعْصِيَةً أَنْ يَسْتُرُوا عَلَى صَاحِبِهَا، وَيَحْرُمُ عَلَيْهِمْ نَشْرُهَا وَالتَّحَدُّثُ بِهَا؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ إِشَاعَةِ الْفَاحِشَةِ فِي الْمُؤْمِنِينَ، وَقَدْ رَغَبَ النَّبِيُّ ﷺ فِي السِّتْرِ عَلَى الْعُصَاةِ وَالْمُذْنِبِينَ؛ فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ].

كَمَا يَلْزَمُ النَّاسَ عَدَمُ الشُّكُوتِ عَنِ الْمُجَاهِرِينَ بِالْفِسْقِ وَالْمُجُونِ، الْمُعْلِنِينَ لِقَبَائِحِ الْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ، بَلْ عَلَيْهِمْ كَفٌّ شَرِّهِمْ عَنِ الْمُجْتَمَعِ بِالنُّصْحِ لَهُمْ وَوَعْظِهِمْ، وَالتَّحْذِيرِ مِنْ ضَرَرِهِمْ وَإِفْسَادِهِمْ؛ فَإِنْ لَمْ يَزِدْ عُوا رُفِعَ أَمْرُهُمْ إِلَى السُّلْطَانِ أَوْ مَنْ يُنُوبُ عَنْهُ لِلْأَخْذِ عَلَى أَيْدِيهِمْ؛ فَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه أَنَّهُ خَطَبَ النَّاسَ؛ فَقَالَ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ تَقْرءُونَ هَذِهِ الْآيَةَ، وَتَضَعُونَهَا عَلَى غَيْرِ مَا وَضَعَهَا اللَّهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسِكُمْ لَا تَضُرُّوهُ مِّنْ صَبَلٍ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: 105]، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْمُتَنَكَّرَ بَيْنَهُمْ، فَلَمْ يُنْكِرُوهُ، يُوشِكُ أَنْ يَعْمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ» [رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ].

وَأَخِيرًا! فَإِنَّهُ يَنْبَغِي عَلَيْنَا -مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ-: تَذْكَيرُ الْمُجَاهِرِينَ بِأَنَّ بَابَ التَّوْبَةِ مَفْتُوحٌ؛ فَلَا يَقْنُطُوا مِنْ رَحْمَةِ أَرْحَمِ الرَّاحِمِينَ وَأَكْرَمِ الْأَكْرَمِينَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ: ﴿قُلْ يَبْعَادَى الَّذِينَ اسْتَفْؤُا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنُطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: 53]. وَفَتَحَ سُبْحَانَهُ بَابَ التَّوْبَةِ لِلْعَصَاةِ الْمُسْرِفِينَ، وَوَعَدَهُمْ بِالْمَغْفِرَةِ وَتَبْدِيلِ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ؛ فَقَالَ فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الفرقان: 70].

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الْأَرْبَعَةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَالْأَيْمَّةِ الْمَهْدِيِّينَ؛ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ آلِ النَّبِيِّ وَأَزْوَاجِهِ وَسَائِرِ أَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ؛ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ قَرِيبٌ سَمِيعٌ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ، اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلِّ الشُّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَأَنْصُرْ عِبَادَكَ الْمُؤَحِّدِينَ، وَاصْرِفْ عَنَّا كُلَّ شَرٍّ وَسُوءٍ فِي الدُّنْيَا وَالدِّينِ، اللَّهُمَّ وَفَّقْ أَمِيرَنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَوَاصِيهِمَا لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى، وَالْبِسْهُمَا لِبَاسَ الصِّحَّةِ وَالعَافِيَةِ، وَارْزُقْهُمَا الْبَطَانَةَ الصَّالِحَةَ الَّتِي تَدُلُّهُمَا عَلَى الْخَيْرِ وَتُعِينُهُمَا عَلَيْهِ، وَنَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ وَعَزَائِمِ مَغْفِرَتِكَ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ، وَالفُوزَ بِالْحِجَّةِ وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ. اللَّهُمَّ وَاجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا، سَخَاءَ رِخَاءٍ، دَارَ عَدْلِ وَإِيمَانٍ، وَآمِنٍ وَأَمَانٍ، وَسَائِرِ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

لجنة إعداد الخطبة النموذجية لصلاة الجمعة